

الرد على تساؤلات وتعريفات أحد صحفيي ديلي ميل

(مترجم)

تلقينا رسالة إلكترونية من أحد صحفيي ديلي ميل تطلب منا الرد على عدد من الادعاءات قبل نشر مقال في نهاية الأسبوع. وهنا ردنا.

عزيزي السيد كوخ،

نشكرك على رسالتك الإلكترونية بتاريخ ٩ تموز/يوليو ٢٠١٨.

أرجو بجهدك للتواصل معنا قبل كتابة قصة تتعلق بحزبنا، على الرغم من أنني متأكد أنك ستتفهم توقعاتي المتواضعة بأن صحيفة ديلي ميل لن تنشر تحليلاً موضوعياً عن حزبنا لأسباب متعددة!

أولاً، في مقالة في ٧ تموز/يوليو ٢٠١٨، نشرت ميل أونلاين أكاذيب لا أساس لها حول حزب التحرير دون اتباع معيار مهني صحفي أساسي وذلك بالاتصال بنا للتعليق قبل النشر.

ثانياً، احتوت تلك المقالة على مزاعم غير معقولة ولا أساس لها من الصحة حول "حزب التحرير" تشجع "المذهبية"، في محاولة "للولوج في تلك الأنظمة والمؤسسات (العلمانية) للإحاق الضرر بها بشكل فعال من الداخل، أو الاستيلاء عليها من الداخل". نرفض هذه الفكرة بالكامل. منهج حزب التحرير في العمل معلوم جداً بأنه عمل سياسي فكري، دونما أي انحراف في الأعمال المادية. ليس لدينا مصلحة في تقويض الأنظمة العلمانية بهذه الطريقة، لأن هذا لم يكن عمل الرسول ﷺ الذي نتأسى به، كما لا يمكن أن يتحقق مثل هذا العمل أي شيء مفيد أو دائم. اهتمامنا الوحيد هو كشف زيف الفكر العلماني، والضرر الذي يلحقه بالعالم اليوم.

ومع ذلك، لم يكن هناك "تمذهب" أسوأ من التدخل الاستعماري في العالم الإسلامي الذي قامت به مختلف الدول الغربية. لا عداء ولا شيء أكثر إثارة من التعامل مع الإسلام والمسلمين من خلال السياسة الخارجية لتلك الدول، والذي غالباً ما تجد صداه في وسائل الإعلام المملوكة من قبل الشركات الكبرى - والتي للأسف تشمل مؤسستك. بل إن افتراض أي شيء يفعله حزبنا هو شبيه إلى حد بعيد بالعمل الذي يعطي وجهة نظر مشوهه تماماً للواقع.

ثالثاً، لا يزال موقع ديلي ميل الإلكتروني ينشر مقالة تحتوي على أكاذيب لا أساس لها من الصحة حول حزب التحرير، على الرغم من كشفنا عدم دقتها. يرجى قراءة بياننا الصحفي حول هذه المسألة <http://www.hizb.org.uk/media/press-releases/daily-mail-publishes-baseless-lies-about-hizb-ut-tahrir>

رابعاً، تقوم رسالتك الإلكترونية الخاصة باتهامات مزعجة ذات "لغة معادية وتحريضية"، مما يدل على قلة اهتمامك بالحديث عن الحقيقة حول عمل حزب التحرير في بريطانيا، وأنك أكثر اهتماماً بالقيام باتهامات واسعة النطاق لخدمة جدول أعمال مؤذ.

وبعد كل الذي ذكرت، يسعدني الرد على النقاط التي أثيرت في رسالتك الإلكترونية.

لا أستطيع أن أؤكد دقة الكثير مما زعمت أنه قيل، ولكن مع ذلك سأجيب على المعلومات التي نقلتها إلينا، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا أنا ولا قراؤك غافلون عن السياق الكامل للمناقشات التي جرت.

١. فيما يتعلق بمخاوفك من أن محتوى مقالك يمكن اعتباره "معدياً" و"مثيراً للمشاعر" و"متطرفاً" و"على خلاف مع الثقافة الغربية التقليدية"، وأنه قابل لدفع الناس "لل Trevor":

حزب التحرير هو حزب سياسي يتعامل فقط بالأفكار والأراء. عند فiamna بذلك نفضح الأفكار الباطلة، بغض النظر عما إذا كانت شائعة أو تقليدية، ونعبر عن آرائنا بغض النظر عما إذا كانت غير تقليدية أو غير شعبية.

لقد أصبح من الشائع وصف أي شيء يتناقض مع المعايير الليبرالية العلمانية، أو وجهات النظر السياسية التي تختلف مع سياسات الدولة البريطانية، بأوصاف مثل "المتطرفة"، و"العدائية" وغيرها - مما يعني عملياً وقف أي نقاش، بدلاً من الرد على النقاط الفنية.

من وجهة نظرنا إن مثل هذا التصنيف وإغلاق النقاش حول الأفكار والآراء السياسية في الإسلام - وهو ما تهدف إليه سياسة مكافحة التطرف الحالية - هو محرك حقيقي للأعمال المدمرة لبعض الأفراد، لأنه يترك الناس الذين لديهم أسئلة حول هذه الأفكار على غير هدى؛ ويدعهم يتلقون إجابتهم على هذه الأسئلة من خلال أولئك الذين قد يصللولنهم.

على النقيض من محاولات الشرطة لمراقبة الأفكار والمعتقدات، نحن نرحب بالمناقشة والجدال، لا سيما حول الفكر العلماني الذي يفرض حالياً على شعوب العالم. يمكن إثبات أن الرأسمالية العلمانية، من خلال دعمها للديمقراطيات والدكتاتوريات في الخارج، هي المبدأ الأكثر عدائية واستفزازاً للمشاعر شهدتها البشرية على الإطلاق. إنها وحدها المسؤولة عن المعاناة الهائلة في العالم اليوم، سواء هنا في بريطانيا أو في الخارج. من المؤكد أن مبدأ بهذا التأثير على العالم يستحق المناقشة وال الحوار الصحيح حوله؟!

٢. فيما يتعلق بعمل حزب التحرير في بريطانيا:

وكما تقر في رسالتك الإلكترونية، فإن حزب التحرير قد اتخذ العالم الإسلامي مجالاً لعمله لإقامة (الخلافة). يقتصر عمل الحزب في الدول الغربية على الرد فكريأً على الأباطيل التي تنشر في وسائل الإعلام عن الإسلام، وإلى تعزيز القيم والأفكار الإسلامية كعلاج للفساد الليبرالي العلماني الذي يعاني منه العالم في الوقت الراهن، وكذلك كشف المؤامرات الاستعمارية ضد الشعوب في العالم.

لخص بيان صحي من حزب التحرير في ألمانيا ردأً على إغلاق النمسا لبعض المساجد مؤخراً موقفنا قائلاً: "بدلاً من تمزيق المجتمع بخلق روايات مكذوبة عن احتمالية استيلاء عدو على السلطة، يطالب حزب التحرير بحل مقبول يجعل العلاقة بين المسلمين والأغلبية في المجتمع مبنية على أساس واضح يقبله الجميع، ألا وهو عدم المساس بالأمن العام. والسبيل إلى ذلك هو القبول الفعلي بتعدد وجهات النظر في الحياة وما يرتبط بذلك من المحافظة على الهوية الإسلامية وممارسة الحياة الإسلامية في المجال الشخصي بدون أية مضائق. فيتم بذلك المحافظة على السلم في المجتمع وتُنْتَعِنُ عمليات التفسخ السياسي الاجتماعي".

٣. فيما يتعلق بذلك، ما ورد في مقالك بأن عبارة "الوقوف من أجل الإسلام" الواردة في أحد الكتب، تبرر "الإرهاب":

قولك هذا يكشف إما عن عدم القدرة على فهم اللغة الإنجليزية البسيطة أو الرغبة في تشويه المعنى المقصود من العبارة عمداً، عندما يبدأ الاقتباس الذي أوردته يبدأ بالقول إن "الإسلام جازم في حظر الانتحار وقتل الأبرياء!" إن أي قول بأن حزب التحرير يشجع أي شكل من أشكال العنف ضد الرعايا البريطانيين العاديين، في الداخل أو في الخارج، أو يشكل أي نوع من التهديد المادي لأشخاصهم أو ممتلكاتهم هو كذبة لا أساس لها من الصحة، وهو صراخ اليأس.

هذا رأي تتفق عليه مجموعة متنوعة من الخبراء - <https://www.telegraph.co.uk/journalists/andrew-gilligan/7908262/Hizb-ut-Tahrir-is-not-a-gateway-to-terrorism>

٤- المزيد مما يتصل بهذه السلسلة من المزاعم التي لا أساس لها، هي سؤالك حول "الروابط بجامعة وستمنستر وأولئك الذين ذهبوا من هناك لارتكاب أعمال إرهابية...".

أنت لا تحدد ما هي الروابط المزعومة بجامعة وستمنستر. ومع ذلك، فقد سبق لنا أن رددنا على صحيفـة ديلي ميل وغيرها من الصحف التي نشرت الأكاذيب التي تزعم وجود روابط بين أنشطة حزب التحرير وأفعال العنف من أفراد لا صلة لهم بالحزب. أرجو أن تقرأ ما كتب <http://www.hizb.org.uk/media/press-releases/daily-> <http://www.hizb.org.uk/media/mail-publishes-baseless-lies-about-hizb-ut-tahrir>

إن تجنيد الناس للمشاركة في العمل السياسي أو الفكري سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه ليس أمراً يلزم انتقاده - وبصراحة، فإن إساءة تفسير معنى كلمات مثل "تجنيد" هو في الحقيقة التخلص من قاع البرميل من الناحية الصحفية.

٥. فيما يتعلق بآراء حزب التحرير حول الديمقراطية كما تزعم في رسالتك الإلكترونية.

نحن حزب يحـبـ التـمـثـيلـ الـحـقـيقـيـ منـ خـلـالـ الـاـنـتـخـابـاتـ. يـتـضـمـنـ مـشـرـوعـ دـسـتـورـنـاـ لـدـلـوـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ مـجـلـسـاـ مـنـتـخـبـاـ يـبـاعـ رـئـيـسـ الدـوـلـةـ، الـخـلـيـفـةـ. وـمـعـ ذـلـكـ، فـإـنـاـ نـعـتـقـدـ بـالـفـعـلـ أـنـ "ـالـدـيمـقـرـاطـيـةـ"ـ هـيـ فـكـرـةـ خـاطـئـةـ، تـعـدـ الشـعـبـ بـحـقـ الـاـخـتـيـارـ وـالـمـحـاسـبـةـ، وـلـكـنـاـ لـاـ تـمـنـحـهـمـ هـذـاـ وـلـاـ ذـاكـ.

إن هـيـمـنـةـ الـمـسـؤـلـينـ غـيرـ الـمـنـتـخـبـينـ فـيـ بـرـوكـسـلـ، الـذـيـنـ يـحـكـمـونـ "ـأـورـوبـاـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ"ـ وـفـشـلـ الـحـالـيـ فـيـ تـحـقـيقـ نـتـيـجـةـ اـسـتـقـاءـ خـرـوجـ بـرـيـطـانـيـاـ بـطـرـيـقـ شـفـافـةـ، يـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ كـلـاهـمـاـ دـلـيـلـاـ كـافـيـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ بـالـنـسـبـةـ لـصـفـيـ حـيـفـيـ دـيـلـيـ مـيـلـ!

تسـمـحـ دـيمـقـرـاطـيـاتـ الـعـالـمـ الـيـوـمـ لـمـجـمـوـعـةـ مـنـ النـخـبـ الـصـغـيـرـ ذاتـ الـمـصالـحـ الـخـاصـةـ بـإـثـرـاءـ نـفـسـهـاـ عـلـىـ حـسـابـ النـاسـ الـعـادـيـنـ فـيـ الدـاخـلـ وـالـخـارـجـ.

يعـمـ حـزـبـ التـحرـيرـ بـلـ خـجلـ عـلـىـ كـشـفـ حـقـيقـةـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ الـتـيـ يـرـوـجـ لـهـاـ بـشـكـلـ مـبـالـغـ بـهـ الرـأـسـمـالـيـوـنـ الـغـرـبـيـوـنـ وـوـسـائـلـ إـعـلـامـهـمـ، ثـمـ تـفـرـضـ عـلـىـ الـعـالـمـ مـنـ خـلـالـ جـيـوـشـهـمـ وـمـلـيـشـيـاتـهـمـ الـخـاصـةـ وـعـمـلـائـهـمـ فـيـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ.

نـحـنـ نـؤـمـنـ بـأـنـ إـلـاسـلـامـ، عـلـىـ النـقـيـضـ مـنـ ذـلـكـ، يـقـفـ لـصـالـحـ خـيـارـ سـيـاسـيـ حـقـيقـيـ، وـمـحـاسـبـةـ وـعـدـ، يـزـيلـ التـلـاعـبـ وـالـتـحـيزـ الـذـيـ يـخـدـمـ مـصـالـحـ تـلـكـ النـخـبـ الرـأـسـمـالـيـةـ. الـكـفـرـ (ـبـمـعـنـىـ غـيرـ إـلـاسـلـامـ)ـ هـيـ الـكـلـمـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـقـلـافـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ لـوـصـفـ أـيـ فـكـرـ لـاـ تـسـتـنـدـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ وـتـتـنـاقـضـ مـعـ قـوـاـعـدـ إـلـاسـلـامـ. فـوـاقـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ الـذـيـ يـجـعـلـ مـجـمـوـعـةـ صـغـيـرـةـ مـنـ الـمـشـرـعـيـنـ، بـدـلاـ مـنـ الـشـرـيـعـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ، يـجـعـلـهـاـ بـكـلـ وـضـوحـ فـكـرـ غـيرـ إـلـاسـلـامـيـةـ. إـنـ السـيـاقـ، الـذـيـ يـفـسـرـ الـلـغـةـ الـدـقـيـقـةـ لـلـكـتـابـ الـذـيـ اـقـبـلـتـ مـنـهـ، هـوـ الـمـحاـوـلـةـ الـغـرـبـيـةـ لـفـرـضـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ عـلـىـ الـعـالـمـ إـلـاسـلـامـيـ خـلـالـ الـقـرـنـيـنـ الـمـاضـيـنـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ تـنـاقـضـهـاـ مـعـ ثـقـافـةـ وـتـارـيخـ وـعـقـائـدـ النـاسـ الـذـيـنـ يـعـيـشـونـ هـنـاكـ.

٦. فيما يتعلق بآراء حزب التحرير حول الشذوذ الجنسي كما هو مزعوم في رسالتك الإلكترونية.

يـبـدـوـ أـنـ الـعـبـارـاتـ الـتـيـ ذـكـرـتـهـاـ تـصـفـ الـتـنـاقـضـاتـ الـواـضـحةـ الـتـيـ تـنـشـأـ عـنـ أـخـذـ الـحـرـيـةـ الـشـخـصـيـةـ كـمـعـيـارـ للـعـلـاقـاتـ الـجـنـسـيـةـ. إـنـ مـاـ تـصـفـهـ "ـمـيـثـاقـاـ غـرـبـيـاـ"ـ الـيـوـمـ يـبـدـوـ غـرـبـيـاـ عـلـىـ جـيـلـ سـابـقـ أوـ عـلـىـ أـنـاسـ فـيـ أـجـزـاءـ أـخـرـىـ كـثـيـرـةـ مـنـ الـعـالـمـ. إـنـ كـلـ الـمـعـيـارـيـنـ لـجـعـلـ أـيـ عـلـاقـةـ مـقـبـولـةـ أوـ غـيرـ مـقـبـولـةـ وـالـنـتـائـجـ الـمـجـتمـعـيـةـ الـضـخـمـةـ لـمـعـايـرـ الـيـوـمـ هـيـ أـمـورـ مـشـرـوـعـةـ لـلـنـاقـاشـ وـالـحـوارـ. وـنـحـنـ بـالـتـأـكـيدـ لـاـ نـعـتـزـمـ التـوقـفـ عـنـ طـرـحـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـمـورـ لـلـمـنـاقـشـةـ، وـإـبـرـازـ الـتـنـاقـضـاتـ فـيـ الـمـعـايـرـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الضـغـوطـ الـسـيـاسـيـةـ الـقـيـامـ بـذـلـكـ.

٧. بـخـصـوصـ قـلـقـكـ مـنـ أـنـ بـعـضـ الـمـؤـلـفـاتـ تـنـاوـلـتـ قـضـيـةـ "ـالـجـهـادـ"

لـقـدـ اـعـتـادـ النـاسـ عـلـىـ الـاسـتـمـاعـ إـلـىـ وجـهـتـيـ نـظـرـ مـتـنـاقـضـتـيـنـ حـولـ مـوـضـوـعـ الـجـهـادـ. الـذـيـ يـحـصـرـهـ بـالـكـاملـ بـالـنـضـالـ الـرـوـحـيـ لـلـنـفـسـ، وـالـأـخـرـ الـذـيـ يـرـبطـهـ زـورـاـ بـأـفـعـالـ "ـالـإـرـهـابـ"ـ مـثـلـ مـاـ جـرـىـ فـيـ مـانـشـيـترـ أوـ جـسـرـ لـدـنـ.

علاوة على ذلك، فإن استراتيجية الحكومة في مكافحة التطرف تجعل معظم الأئمة متربدين في تفسير ما يعنيه الجهاد بالفعل، خشية أن يتم وصفهم بدعاة "النطرف". هذه حالة كارثية، تترك لدى المسلمين تساؤلات حول هذا الموضوع الساخن، وتنعهم من الحصول على إجابات ذات معنى. لذلك نرى أنه من المناسب تماماً مناقشة مسألة الجهاد في سياقها المناسب.

توضح المنشورات العديدة لحزب التحرير، بالإضافة إلى ١٤٠٠ سنة من الدراسات الإسلامية، أن الجهاد هو ما قد تعتبره السياسة الخارجية والداعية للدولة الإسلامية. بمعنى أنها تتعلق بالدفاع عن النفس أمام المعتمدي، أو إزالة العائق المادي في طريق الدعوة إلى الإسلام، خاصة ضد الطغاة أو المستبددين الذين يظلمون شعوبهم ويعذبونهم من معرفة الإسلام.

في الوقت الذي قام فيه بريطانيا وأمريكا بـإزالة صدام حسين والعقيد القذافي من أجل استغلال موارد المنطقة والاستيلاء على ثروات البلد، وفرض العلمنية الليبرالية على الناس - فإن الدولة، الإسلامية، لن تساعد على إزالة مثل هؤلاء المستبددين فحسب، بل تستثمر الثروة والموارد لبناء تلك البلد، وتترك للناس اختيار دينهم دون إكراه.

٨. فيما يتعلق بمخاوفك من وجود أولاد ذوي ثلثة عشر عاماً من العمر يقفون خلف كشك من الكتب

نرحب بالشباب للمشاركة في فعالياتنا العامة، ولكن ليس من منهجنا السماح بهذا النوع من العمل الإداري. ومن ثم، سألت انتباه المسؤولين. حزب التحرير في بريطانيا يسمح للرجال والنساء فوق سن السادسة عشرة فحسب بالاشتراك رسمياً في الدراسة والعمل معه.

في الختام، لا يسعني إلا أن أؤكد من جديد أن الصحافة المهنية مطالبة بمحاولة نقل كل هذا بصدق في مقالتك - مع السياق الكامل، وبعد الاتصال بالأفراد للتوضيح. آمل أن لا تتبع تقاليد بعض زملائك الذين أعطوا صحيفة ديلي ميل سمعة الصحافة المزرابية التي تعرف بها، عندما يتذمرون عن قصد، مقططفات خارج السياق لإضفاء الإثارة على مقالاتهم الكرزية، في تجاهل تام للحقيقة...

مع تحياتي

يعيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا